مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

الاثار المخطوطة في البصرة
Manuscripts in Basra

بنان فاخر يوسف
Banan Fakher Yousef

قسم الدراسات التاريخية – مركز دراسات البصرة والخليج العربي - جامعة البصرة
Center for Basra and Arabian Gulf Studies /Department of Historical Studies /University of Basra

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الكلمات الافتتاحية- البصرة -التراث -المخطوطات

المستخلص باللغة العربية:

للبصرة عمق تاريخي فهي ليست وليدة العصر بل لها باع طويل في مجال الحضارة خلال عصور متنائيه الاثر وهذا ما كشفته فرق التنقيب عن الاثار ، كون البصرة اول مدينة مصرت في الاسلام واول مدينة بني فيها مسجد خارج حدود مكة المكرمة والمدينة المنورة ولهذا كان له أثره فقد فالحضارة كانت تصب في الجانب العلمي والثقافي اضف الى ذلك موقع البصرة مما جعلها محطة للعلم والعلماء ونشأ من داخلها جمهرة من العلماء، وكان الجانب العلمي الجانب الرائج في ذلك العصر فأصحبت البصرة عبارة عن مكتبة للمؤلفات في مختلف المجالات ،فكان لابد من تسليط الضوء على هذا الاثر التاريخي الذي اختفى من اروقة ورفوف المكتبات.

اما الدراسات السابقة فلم تبحث إلا في الجانب النظري دون العملي وتوقفت عند فترة زمنية معينة وبعضها تناول مكتبة او خزانة واحدة دون التطرق الى جميع المكتبات ومن اشهر الدراسات السابقة عواد كوركيس لكتابه - خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة 1000 للهجرة-.

ودراستنا التي قمنا بها هي دراسة واقعية انية للمخطوطات البصرية المفقودة والغير مفقودة والمتناثرة بين المكتبات الشخصية والمكتبات العامة وقد قدمنا افتراضا لاكبر ممكن من المكتبات في عصور المختلفة مبتدأ بالعصر العباسي حيث ازدهار العلم في هذه المدينة الى العصر الحالي حيث العديد من المكتبات الموجودة

.

المقدمة

البصرة كانت مزدهرة في بنائها ومساجدها وانهارها مما جعلها موضع اهتمام الباحثين واصبح لها باع طويل في مجال العلوم والمعارف وخاصة في مجال القراءات والحديث ،حتى اطلق عليها العديد من المسميات منها: :

كان يقال "الدنيا بصرة " وكان جعفر بن سليمان يقول : العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد" [1]

.

"قبة الاسلام[2]، وسميت ايضا "خزانة العرب" [3]

من خلال هذه التسميات يمكن معرفة المدى والتأثير الذي كانت تصبه البصرة على بقية المدن والامصار الاسلامية هذا الشيء كان لايمكن ان يكتمل دون وجود خزانات ومكتبات وعلماء ونساخ هذه العوامل عندما تتوفر تجعل المدينة مزدهرة علميا وفكريا وبالتالي فأن المكتبات هي موضع الاهتمام في البحث الحالي كونه مخطوطات خطت بأيدي وأصبحت اليوم البصرة بحاجة الى استعادة جزء من أرثها الماضي واطلاع الباحثين والاجيال على اهمية هذه المدينة العراقية ومدى تأثير الحروب على المدن ودمرها وهذا ماذكره الله عز وجل في كتابه على لسان بلقيس:(**قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ**) [4]

.

وهذا حال البصرة بسبب الحروب أضاع الكثير من معالمها خلال العصور فلا بد من اعطاء الجانب المشرق لذا يتناول البحث مبحثين للمكتبات واعداد المخطوطات التي كانت تحويها :فالمبحث الاول المكتبات العامة ،أما المبحث الثاني : المكتبات الخاص ،ومن الملاحظ ان المخطوطات متناثرة في المكتبات الشخصية والتي يصعب الوصول اليها وقد تم اعطاء صـــورة عن المكتبات التاريخية والمكتبات بالعصور الحالية . المبحث الاول : المكتبات العامة :

-خزانة الوقف بالبصرة : تم انشاءها من قبل ابو علي بن سوار وقد وصفه ابن النديم قائلا : " وهو الذي عمل خزانة الوقف بالبصرة ، وكان محبا للعلوم ، شديد الشغف بها"[5].

وقد تم احراقها سنة 438هـ / 1047م وتم انشاؤها ايام عضد الدولة حيث اورد ابن الجوزي قائلا : " ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له : تليا ، واستغوى جماعة ، وادعى أنه الإمام المهدي ، وأحرق البصرة فأحرقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة ، وهي أول دار كتب عملت في الإسلام ، وخربت وقوف البصرة....." [6] .

-مكتبة ابن شاه مردان :عبارة عن دار وقفها أبو منصور بن شاه مردان لطلاب العلم لكن في عام 483هـ تم حرق الدار وقد ذكر ابن الاثير قائلا :" وقفها الوزير أبو منصور بن شاه مردان ، وكان بها نفائس الكتب وأعيانها ". [7]

-مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة البصرة :

بين أروقة المكتبة كانت العديد من الرفوف تضم المخطوطات النادرة والنفسية ، حتى بلغ عددها 600 مخطوطة متنوعة بين النسخ الاصلية وبين او المصورة على الافلام المصغرة او الورق ،في بداية الامر كانت تحتوي على ثلاث وستون مخطوطة فقط متنوعة العلوم وجرى اول تصنيف وفهرسة بسنة1388هـ 1968م على يد احد طلاب الجامعة (صباح محمد علي كاظم) الطالب في كلية الاداب وطبعت الفهرسة بالرنيو (كاظم : فهرست المخطوطات العربية في خزانة المكتبة المركزية في جامعة البصرة ، البصرة ،1388هـ/ 1968م وقد قسمها الى عدة ابواب منها: الدين الذي بلغ عدد مخطوطاته اربعة مخطوطات ؛مصطلح الحديث يحتوي على مخطوطة واحدة ؛الفقه واصوله : وبهذا الباب اثنى عشرة مخطوطة ؛التصوف : ويحتوي على اربعة مخطوطات ؛المنطق والحكمة والعقائد وعلم الكلام :بلغ عدد مخطوطاته تسع مخطوطات ؛ علوم اللغة العربية :بلغ عددها خمسة عشرة مخطوطة ؛الادب والشعر : بلغ عدد المخطوطات اربعة مخطوطات ؛التراجم : بلغ عدده اثنان فقط ؛الفلك : احتوى على ثلاثة مخطوطات متفرقات : احتوى على مخطوطة واحدة ؛المجاميع : هذا الباب بلغ عدد مخطوطاته تسعة مخطوطات) .[8]

لكن لم تقف حدود المكتبة الى هذا فقد كانت مستمرة بعملية اقتناء المخطوطات حتى حصلت اكبر عملية شراء مع المحامي محمد احمد بهادر[9]

عام1389هـ/ 1969م وتم شراء 494 نسخة .[10]
.

وايضا عملية شراء حصلت من قبل عائلة المرحوم د.هاشم الطعان واهداء من اسرة النقشبندي [11]

ولم تكن هنالك فهرسة حتى نشر عبد الجبار عبد الرحمن فهرسته بسنة1397هـ / 1977م بواقع 488 مخطوطة وقد صنفها الى خمسة عشر موضوعا وهي (تفسير القران الكريم :بواقع 18مخطوطة ، علم التجويد والقراءات : ،السيرة النبوية وقصص الانبياء: بلغ عددها 14مخطوطة، علم الحديث:بعدد بلغه 25مخطوطة ، الفقه الاسلامي :بلغ عدد المخطوطات134 مخطوطة مقسمة على الفقه الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي والشيعي ، المنطق واداب البحث والمناظرة: بلغ عددها 22مخطوطة : ،علم الكلام والتوحيد واصول الدين: وصل عدد المخطوطات 21 مخطوطة ،التصوف والاخلاق الدينية والمواعظ: وصل عدد المخطوطات 36 مخطوطة ،الادعية: 8 مخطوطات ، اللغة والنحو والصرف والبلاغة: بلغ العدد الكلي 64 مخطوطة ،الادب ودواوين الشعر والعروض: بعدد 34 مخطوطة ، التاريخ والتراجم والطبقات: وصل عددها 22 مخطوطة ،علم الهيئة والفلك والمواقيت: بعدد 11 مخطوطة ،الطب :بواقع 3مخطوطة ،المجاميع المتنوعة والمتفرقات: بلغ عددها 71 مخطوطة)، اما الباقي فهي مخطوطات فارسية[12].
.

ثم بقي العدد في تزايد مستمر ففي عام 1993م وصل الحد الاجمالي (700) مخطوطة حتى تاريخ 27/ 5/ 1997م تم مصادرتها من قبل النظام السابق بموافقة رئيس لجامعة آنذاك الى (دار صدام للمخطوطات) حاليا (الدار العراقية للمخطوطات) بذريعة الحرب وخوفا من التلف او الحريق وقد تم مصادرة مايقارب (703) مخطوطة (580) مخطوطة اصلية بخط مؤلفيها او الناسخين ،(123) تصوير مايكروفلم والفوتوستات[13] .

اما اليوم فالمكتبة المركزية التابعة لجامعة البصرة لم يتبقى لديها سوى مخطوطات مصورة بلغ عددها (164) مخطوطة فقط، وقد تم تصويرها بجهاز الاستنساخ بعضها للاسف غير جيده منقولة عن مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء، أما المخطوطات الاصلية التي تم مصادرتها في الدار العراقية للمخطوطات في بغداد.

-المكتبة المركزية العامة في محافظة البصرة : تحتوي المكتبة المركزية التابعة الى ديوان محافظة البصرة مجموعة قليلة من المخطوطات فقد بلغ عددها 17 مخطوطة ،8اصلية و9 مصورة وقد تم الحفاظ عليهم بصورة جيده من خلال ترميم تلك المخطوطات[14]، موقع المكتبة حاليا في شارع السعدي في مركز محافظة البصرة.

المبحث الثاني : خلال العصور الاسلامية كان هنالك العديد من العلماء ورجالات الدولة يمتلكون مكتبات خاصة بهم بعضهم حافظ عليها والبعض الاخر محاها الزمن بين الحروب والسياسية وبين الورثة التي تتقاسمها في البيع والشراء فقد أدى الى فقدان البصرة الى هذا الموروث الحضاري على خلاف المدن الاخرى التي مازالت محتفظة بها بل هنالك مكتبات امتلئت بالمخطوطات البصرية ومن بين تلك المكتبات :

-خزانة الجاحظ : فقد اشتهر ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،ت 255هـ لم يكن هنالك احد يسبقه او ينافسه في اقتناءه للكتب [15] ، وهذا ماوصفه أبو هفان قائلا : ثلاثة لم أر قط ولا سمعت أحب إليهم من الكتب والعلوم ، الجاحظ ، والفتح بن خاقان ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي . فأما الجاحظ ،فإنه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائنا ما كان ، حتى أنه كان يكترى دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر[16])، ،حتى أن موته كان بوقوع مجلدات عليه وكان من عادته أن يصفها قائمة كالحائط محيطة به وهو جالس إليها ،وكان عليلاً فسقطت عليه فقتلته في محرم في سنة 255هـ/869م[17].

-خزانة الفتح بن خاقان :كانت له خزانة كتب واصبح مجلسه دار للفصحاء الاعراب من البصرة والكوفة وقد قام بجمعها أبا الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ،ت275هـ/889م [18] كان يحضر لمجالسة المتوكل فإذا أراد القيام لحاجة اخرج كتابا من كمه أو خفه وقرأه في مجلس المتوكل وإلى

عوده إليه ، حتى في الخلاء[19]،ت 247هـ/861م [20] .

-خزانة إسماعيل بن إسحاق الأزدي : للقاضي الامام أبي إسحاق إسماعيل ابن إسحاق الأزدي البصري ت282هـ/895م[21]

-خزانة اسحاق بن سليمان الهاشمي : لديه خزانة كتب جليلة [22]وصفه الجاحظ بالقول : " ولقد دخلت على إسحاق بن سليمان في إمرته ، فرأيت السّماطين والرجال مثولا كأنّ على رؤوسهم الطير ، ورأيت فرشته وبزّته ؛ ثم دخلت عليه وهو معزول ، وإذا هو في بيت كتبه ، وحواليه الأسفاط والرّقوق ، والقماطر والدفاتر والمساطر والمحابر ، فما رأيته قطّ أفخم ولا أنبل ، ولا أهيب ولا أجزل منه في ذلك اليوم ؛ لأنّه جمع مع المهابة المحبّة ، ومع الفخامة الحلاوة ، ومع السّؤدد الحكمة"[23]

-خزانة بن دريد الازدي : يعد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ، من أشهر علماء عصره في اللغة ونقد الشعر ولد في البصرة سنة 723 هـ/ 1323م ،له خزانة كبيرة انتقلت علي بن أحمد الدريدي وراق ابن دريد ،صارت كتب ابن دريد بعد موته [24]

-خزانة كتب الحبشي بن معز الدولة البويهي في البصرة : تحتوي على خمسة عشر الف مجلد وقد تم مصادرتها ولم يبقى سوى الأجزاء والمشرّس حصل ذلك في سنة 357هـ/986م من قبل أخاه أخاه عزّ الدولة بختيار أمير بغداد بسبب العصيان الحبشي له[25] .

-مكتبة أبي خليفة في البصرة: هذه المكتبة في المائة الرابعة كانت عبارة عن مكتبة شخصية في البيت[26]، تعود الى خليفة بن خياط (ت240هـ /854م).

وقد ذكرها أبي علي الحسن بن سهل بن عبد الله الايذجي ، قال : (وحدثني صديق لأبي وعمي ، أيام وفدا إلى كور الأهواز في فتنة الزنج فلما قدمت إلى البصرة قدمتها مع أبي ، فأنزلنا أبو خليفة داره وأكرمنا ، ومكنني من كتبه....) [27]

-مكتبة القاضي أبي الفرج بن أبي البقاء ،ت499 هـ/1106م:

أنشأها أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين البصري ، قاضي البصرة ، (ت 499 هـ /1105 م) ،وقد تم نهبها وسرقتها ،وقد تم نبها ايام استيلاء صدقة بن دبيس بن مزيد والي الحلة على البصرة. [28]

-مكتبة رباط باتكين في البصرة: أنشأ هذه المكتبة، الأمير أبو المظفر باتكين بن عبد الله الرومي الناصري ،(ت640 هـ / 1242 م) ، وهي من المكتبات التي تم تخريبها وهذا ماورده عواد عن ابن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة قائلا: " كان مملوكا لعائشة ابنة الخليفة المستنجد بالله المعروفة بالفيروزجية . واشتغل بالعلم وحفظ القرآن المجيد ، وخدم جنديا ، وأقام بتكريت مدة ، ثم سلمت اليه البصرة بحربها وخراجها ، فأقام بها ثلاثا وعشرين سنة ، فعمّرها وجدّد مدارس كانت بها قد دثرت ، وأنشأ مدرسة للحنابلة ، ولم يكن يعرف بالبصرة لهم مدرسة ، وعمل مدرسة يقرأ فيها علم الطب ، وعمّر مارستانا كان قد خرب وتعطل . ولما احترق جامع البصرة في سنة أربع وعشرين وستمائة واستهدم معظمه ، أعاد عمارته وأحضر حجارة أساطينه من جبل الأهواز ، وجلب له الخشب الصنوبر والساج من البحر وشيراز ورحبة الشام . وأنشأ رباطا متصلا بالجامع ، ورباطا آخر قريبا منه ، وأسكن فيهما جماعة من الصوفية . وبنى في دهليز الجامع حجرتين ، جعل في إحداهما كتبا . ووقف في جميع المدارس كتبا ، وانتشر العلم في زمانه . وكان العلماء وغيرهم يقصدونه من جميع الآفاق فيرفدهم . . .". [29]

وهنالك مكتبات اخرى فقدت منها :مكتبة أبي عمرو بن العلاء المازني ،ت154 هـ/771م ؛مكتبة الأصمعي ،ت 832/217م؛ مكتبة أبي حاتم السجستاني ،ت255هـ/869م، على أن هذه المكتبات جميعا قد ضاعت كتبها بالكوارث والفتن التي عصفت بمدينة البصرة في ماضي أيامها ، ولم ينته إلينا من أمرها إلا نتف وأخبار قليلة مشتتة يتألف من جمعها وتنسيقها صورة لما كانت عليه تلك المكتبات[30].

-مخطوطات مكتبة العباسية :

هذه المكتبة الى اسرة باش اعيان وهي احدى الاسر البصرية التي كان لها أثر من الناحية

الثقافية والعلمية بالاضافة الى مكانتها من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية مما ساعد العائلة كانت لديه مكتبة ثرية بأنواع المخطوطات والنوادر وامتلاكها لها انحدار هذه الاسرة الى الاسرة العباسية فقد كان جدهم هاشم بن الحليفة المستضيء بالله العباسي بسبب المغول 1258هـ اي اواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر ميلادي ، أنتقل افراد هذه العائلة الى البصرة، اما لقب باش اعيان منح لهذه الاسرة ايام السلطان العثماني احمد خان الثالث اي بمعنى رئيس الاعيان[31] .

ان بعض هذه المخطوطات قد جاءت من بغداد بسبب الاحتلال المغولي 656م/ 1258م فقد تم نقلها في صناديق خشبية عبر زوارق نهرى في دلة وصولا الى البصرة فقد كان لهذه الاسرة باع في مجال الثقافة مما عزز امتلاكها لهذه المكتبة وبقيت على مدار فترات زمنية ، أضف الى ذلك أن جزء من هذه المخطوطات جاءت عن طريق الميراث فقد ورث ضياء الدين عبد الله بن عبد الواحد الكبير بن عبد اللطيف بن ياسين باش اعيان ت1922هـ من جده لامه الشيخ احمد نور بن محمد شريف الحرمي الانصاري ،قاضي الشافعية في البصرة ت1302هـ /1884م وقد نشأ من بينهم من انصرف إلى التأليف والتصنيف ، منهم من قامل تدريس الحديث كـ عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الله باش أعيان [32]وبنفس الوقت كان ينسخ الكتب كمخطوطة "زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر [33].

فقد بلغ عدد ما تملكه هذه الاسرة من مخطوطات قرابة (1500) مخطوطة متنوعة العلوم وأسميت هذه المكتبة بالمكتبة العباسية نسبة الى سلالة الاسرة مخطوط بين كبير وصغير مخطوط مطبوع وغير مطبوع وقد قام الخاقاني ، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة بفهرسة المكتبة وقسمها الى قسمين القسم الاول وكل قسم يحتوي على تسع عناوين وهي كالاتي : الادب والشعر : يحتوي على 127 مخطوطة؛ التاريخ والسير :يحتوي على 55مخطوطة ؛ التراجم والرجال :تحتوي على عشرين مخطوطة؛ اللغة :يحتوي على 12مخطوطة ؛ العلوم العربي (نحو، صرف ،معاني ،بيان) :يحتوي على 55مخطوطة؛ الاخلاق والوعظ : يحتوي على 27مخطوطة؛ الطب:يحتوي على 18مخطوطة ؛ الكتب المتنوعة: يحتوي على28 مخطوطة ؛ الانساب : يحتوي على مخطوطة واحدة.

اما القسم الثاني فقد قسمه على التالي :التفسير وبه 52مخطوطة؛ المنطق والكلام :ويحتوي على ستة عشر مخطوطة ومن بين تلك المخطوطات نسخة من شرح تجريد الكلام في الاصل نصير الدين الطوسي ،ت672هـ ،أما الشرح لتليمذه الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ،ت726هـ /1326م[34]، الفقه والاصول ويحتوي على 160 مخطوطة ،الحديث وعلومه : يحتوي على 75 مخطوطة[35] ،التصوف والعقائد : يحتوي على 59مخطوطة[36]،المجاميع : بها 94 مخطوطة [37].

وموجود في داخل المكتبة مخطوطة لكتاب الله عز وجل القران الكريم مهدى من قبل السلطان عبد الحميد خان الثاني الى الشيخ عبد الله بن عبد الواحد ال عبد السلام باش اعيان سنة 1324هـ /1906م، عبارة مصحف مطعم بنقوش من الذهب قد تم خطه من قبل الفنان التركي الحاج علي من تلاميذ عثمان بقايش زاده في استانبول سنة 1301هـ/1884م .

ومن اقدم المخطوطات "الايضاح في الوقف والابتداء " لابي بكر بن محمد بن القاسم بن الانباري البغدادي اللغوي ت328 هـ /940م الذي تمنسخه سنة 540هـ /1146م على يد الناسخ طاهر بن عبد الكريم بن الخضر الخضيري الانصاري، ومن بين المخطوطات المهمه: العيون والنكت في تفسير القران لابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي ت 450هـ /1058م ، النسخة تحمل ختما خاصا بأحدى أميرات البيت العباسي ، على يد الناسخ ياقوت المستعصمي وهي نسخة غير مؤرخة[38] .

كتاب نهج البلاغة للأمام علي والذي جمعه الشريف الرضي ت4-6هـ، ديوان ذي الرمة والذي خط بأحرف بارزة وحبر صيني ممتاز بدون نقاط على يد الناسخ غيلان عيضة ابن بهنس بن مسعود في اوائل القرن الثامن الهجري، وشاهنامه للشاعر الفردوسي احد شعراء بلاد فارس الاكتساب في تلخيص الانساب بخط المؤلف قطب الدين محمد بن خضر الخيضري الشافعي ت894هـ/1146م الزمان والسياسية كان لها دورها على هذه المكتبة فقد كان لهذه الاسرة دور بارز في الحفاظ على هذه المكتبة رغم المحاولات العديدة للسرقة والمصادرة وتعرضهم للمضايقات سواء رسمية ام غير رسمية بالاضافة الى ان الزمن

لعب دوره فقد كانت البيئة قاسية على جزء كبير منه فقد اتلف بعضه بسبب الرطوبة او حشرة النمل الابيض (الارضة) [39]، وايضا كتب بعض المخطوطات بورق الدفتر المدرسي المخطط أي انها كتبت في العصر الحديث ،المكتبة مازالت ملك للعائلة على الرغم من ضياع وتلف وسرقة الكثير منها فقد تعرضت لعدة محاولات سرقة وهي في البصرة.

-مخطوطات الكنائس : الكنائس والديانة المسيحية في البصرة لها عمقها التاريخي لجميع طوائفها مما جعلها مصدرا مهم من مصادر المخطوطات على الرغم ما حصل في مطلع القرن الثاني والعشرين من عمليات التهجير القسري فقد كان في عددهم مايقارب 28 الف اي بنسبة 6% من سكان البصرة ،لم يهجر البشر بل هجر معهم التاريخ الثقافي والعلمي ،ان المخطوطات كان عددها قليل جدا ولم يتم الحصول سوى على مخطوطة واحدة في الكنيسة الكلدانية في اروقة هذه الكنسية نوادر ثمينة تخص عبادات ابناء الطائفة وقليل من كتب التاريخ كمقدمة ابن خلدون وكتاب كشف الظنون كتب موغلة بالقدم لكن هنالك مخطوطة واحدة فقط وهي (طقس الجنازة" رتبة دفن الموتى ") مكتوبة باللغة (الارامية) بالحبر الاسود والاحمر تحتوي على 281ورقة بقياس 35 سم في 25 سم تم نسخها بتاريخ1300هـ/ 1883م من مخطوطات ابريشة البصرة الكلدانية تعود ملكيتها الى الاب الخوري فليبس الذي بدوره قام باهدائها الى الكنيسة عام1311هـ / 1894م ولم يعرف الناسخ وهي بحالة جيدة جدا اما بقية المؤلفات لم تكن سوى نوادر ، على الرغم من انها مؤسسة دينية لكن المخطوطات تعتبر ملك لكن الكنائس لنفس الطائفة في مكان من بقاع الارض ولا يمكن اعتبارها ملك عام[40].

مكتبة صغيرة تحتوي على بعض المؤلفات في الكنيسة الواقعة في شارع الاستقلال في العشار ،مركز محافظة البصرة .

-مخطوطات مكتبة القزويني :لم أعثر عليها سوى في ذكر عواد لها فقد اورد انها تحتوي على مئة مخطوطة[41]

-مخطوطات مركز تراث البصرة : العتبة العباسية قامت بتأسيس هذا المركز يحتوي على 275 مخطوطة جميع هذه المخطوطات هي نسخ غير أصلية عبارة عن نسخ مصورة والكترونية[42]

مكتبة العلمية الشبرية :هذه المكتبة أغلب مؤلفاتها لعبد الله شبر الحسيني ،كان حيا(1226هـ / 1811م) [43]-

-مكتبة المعارف :وهي اقدم مكتبة في البصرة تقع في مركز البصرة محلة السيف فقد تم اهداء 14 مخطوطة من قبل السيد ناصر محود النقشبندي البصري(ت1372هـ /1953م) لهذه المكتبة فقد كان لعائلة النقشبندي مكتبة مخطوطات التي كان مقرها في باب الزبير الى جوار جامع النقشبندية الذي سمي فيما بعد بأسم (جامع الغصب) [44].كانت تقع في مركز البصرة

الخاتمة :

يمكن ايجاز ماورد في البحث عن ان البصرة كانت منارة العلوم ولم تكن مدرسة بل كانت جامعة لكل العلوم هي لم تكن محطة العلماء فقط وانما انجت واسست لها صرحا علميا من قامات عديدة من اسماء العلماء الذين يفتخر بهم العالم بأسره كأبو الاسود الدؤلي ،محمد بن سعد صاحب كتاب الطبقات ،ابن هشام صاحب كتاب السيرة ،الخليل بن احمد الفراهيدي ، الهيثم بن الحسن والقائمة تطول ، لكن تراث البصرة ذهب ضحية الحروب والكوارث ولعل اكبر خسارة لها ما حصل في العصر الحديث فقد صودرت العديد من المخطوطات وجزء منها خرج الى خارج العراق وجزء منها تم بيعه بأبخس الاثمان ،لعل العالم تغافل عن اهميتها في هذا المجال لكن في الحقيقة أضاع النظام السابق كل ماتمتلكه من كنز حتى ان مركز المخطوطات المؤسس حديثا في البصرة لا يمتلك مخطوطة واحدة اصليه كل ممتلكاته مخطوطات مصورة لا غير على عكس بقية المدن غذتها البصرة واثرتها بمخطوطاتها فصدام تذرع بحجج واهية لسلب حقها في هذا المجال في حين ان العديد من المحافظات بقيت كنوزها بداخلها ،صدام لم يعدم النخيل او شباب البصرة او طحن الرجال بالحروب بل اعدم تراثها واثارها

من خلال ذلك يمكن استنتاج ما توصل اليه البحث :

1-البصرة كان تحتوي على ألف المؤلفات سواء شخصية او عامة وقد كان أفرادها مولعين بطلب العلم مما شجع وساعد على كثرة المكتبات والرغبة بأقتناء الكتب وتأليفها

2-أغلب المؤلفات كان نتيجتها الضياع والتلف بسبب الحروب او الخلافات والصراعات السياسية لذي عانت منه البصرة على مر عصورها

3-ما وصل من تراث وما تم الحفاظ عليه قد قام النظام السابق بمصادرته بحجة الحفاظ عليها لكن الامر لم يسري سوى على البصرة فقط

4-الحروب والسياسات كان مصدر لدمار الشعوب وهذا مايجب اليوم عليه عدم تكرار الماضي المـأساوي خصوصا في البصرة .

5-المخطوطات ارث سياحي علمي عظيم يجب الحفاظ عليه ويجب البصرة ان تسترد ارثها الحضاري .

وكل هذا وما كانت البصرة تحويه كان صرحا علميا شاهقا وبرجا من ابراج العلوم العالية بفضل علمائها وبفضل موقعها الجغرافي فالبصرة في كل مدار وزمان أم الخير .

قائمة المصادر :

[1]بن الوردي، عمر بن المظفر ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب،تحقيق: انور محمود زناتى، مكتبة الثقافة الدينية – القاهره، ط1،2008م : 368

[2]أبن سيده ،علي بن اسماعيل الاندلسي ،المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1421هـ :6/ 142

[3]الفراهيدي،الخليل بن احمد ،العين، الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة،ط2/ 1410هـ، 4: 209

[4]**سورة النمل ،الاية :34.**

[5]الفهرست :154.

[6]ابن الجوزي ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1، 1992م :16/ 289.

[7]ابن الاثير ،عز الدين أبى الحسن علي بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني،الكامل في التاريخ ،دار صادر ،بيروت ،1965م:10/ 184؛ عواد ،كوركيس ،الذخائر الشرقية، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،ط1 ،1999م :6/ 99.

[8]كاظم ، فهرست المخطوطات العربية في خزانة المكتبة المركزية في جامعة البصرة : 1– 10

[9] الأستاذ المحامي محمد أحمد ، من المثقفين المتتبعين في مدينة البصرة ، ومن رجال القانون البارزين . وهو رجل ولع باقتناء أمهات الكتب النفيسة . ومكتبته تجمع كل طريف من المطبوع والمخطوط . وقد أنشأها في سنة 1920 م وفيها نحو من خمسمائة مجلد مخطوط (400 بالعربية ، و 100 بالفارسية). كوركيس ،الذخائر الشرقية :6/ 118.

[10]عبد الرحمن ، مجبل لازم مسلم ، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة ، امانة المكتبة المركزية ،البصرة ،1977: مقدمة ؛الاسد :ناصر الدين ،الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط ،الاردن ،1987: 2/ 963 .

[11]عباس ،ظمياء محمد ،مخطوطات مكتبة جامعة البصرة ـتاريخها وحاضرها ،مجلة آداب البصرة ،2012م : مج1، ع63 ،177.

[12]عبد الرحمن ،فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة، المقدمة .

[13]الهاشمي ،لبنى قاسم محمد رؤوف ،المخطوطات المصورة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة :دراسة الحالة ،2021م :10.

[14]بتاريخ 10 /3/2025م، قمت بزيارة المكتبة في شارع السعدي بمحافظة البصرة.

[15]عواد ، كوركيس ، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة 1000 للهجرة ، دار الرائد العربي ،لبنان ، ط2/ 1406هـ : 199.

[16]ابن النديم، محمد بن إسحاق ،الفهرست ،تحقيق : تجدد رضا :130.

[17]أبي الفدا ، عماد الدين إسماعيل أبي الفدا ، تاريخ ابي الفدا ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت :2/ 47

[18]الكتبي ،محمد بن شاكر ،فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله / عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م :2/ 206.

[19]ابن النديم ،الفهرست :130.

[20]الكتبي ،فوات الوفيات : 2/ 206 .

[21]خليفة ،حاجي ، كشف الظنون، دار احياء التراث العربي ،بيروت : 1/ 20 .

[22]عواد ،خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة 1000 للهجرة: 204 .

[23]الجاحظ ،أبو عثمان عمرو بن بحر ،الحيوان،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط2 :1/ 45

[24]ياقوت الحموي ، معجم الادباء :12/ 223 ؛عواد ، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة 1000 للهجرة: 215

[25]أبن مسكويه ،أحمد بن محمد مسكويه الرازي ،تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق: الدكتور أبو القاسم امامي ، دار سروش للطباعة والنشر، ط1 ،2000م : 286/6 ؛ عواد ، خزائن الكتب القديمة في

العراق منذ أقدم العصور حتى سنة 1000 للهجرة: 223.

[26]عواد ، خزائن الكتب القديمة :226

[27]القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، عبود الشالجي المحامي، 1973م :3/ 289

[28]ابن الاثير ، الكامل في التاريخ :1/ 411

[29]خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة 1000 للهجرة: 172

[30]عواد ،الذخائر الشرقية :6/ 116

[31]باش اعيان ، احمد ، موسوعة تاريخ البصرة ،دار الحكمة ،لندن ،ط1: 2019م،1 : 85_89.

[32]كحاله ،معجم المؤلفين :80/6.

[33]النقشبندي ،اسامة ناصر ،ظمياء محمد عباس،مخطوطات التاريخ والتراجم والسير ،المكتبة الوطنية ،بغداد ،1981م: 230

[34]الخاقاني ، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة :24

[35]الخاقاني ، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة : 67ـــ86

[36]الخاقاني ، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ،86ـــ 101

[37]الخاقاني ، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة : 101ـ 136

[38]الخاقاني ، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة : 16

[39]أحمد باش اعيان ،موسوعة تاريخ البصرة ،مج1 ، 96ـ97.

[40]زيارة الى الكنيسة الكاثولكيه الكلدانية في شارع الاستقلال في البصرة والقاء بـ أبونا "أرام صباح" بتاريخ 10/ 3/2025.

[41]عواد ،كوركيس ، فهارس المخطوطات العربية في العالم ، معهد المخطوطات العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :16

[42]مركز تراث البصرة ، كشاف مصورات النسخ الخطية في خزانة مركز تراث البصرة ، دار الكفيل ،ط1،2022م

[43] ظمياء ،مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة البصرة تاريخها وحاضرها :176.

[44]ظمياء ،مخطوطات مكتبة جامعة البصرة تاريخها وحاضرها : 177

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract:

Basra has a deep historical heritage. It is not a recent creation, but rather has a long history of civilization spanning many eras. This is what archaeological excavation teams have revealed. Basra was the first city established in Islam and the first city to have a mosque built outside the borders of Mecca and Medina. This has had an impact, as civilization was focused on scientific and cultural aspects. In addition, Basra's location made it a hub for knowledge and scholars, and a host of scholars emerged from within it. Scientific research was a popular topic during that era, and Basra became a library of publications in various fields. Therefore, it was necessary to shed light on this historical heritage that had disappeared from the halls and shelves of libraries. Research objectives: To spread cultural awareness to preserve this historical heritage and to activate the scientific tourism aspect. Research Problem: Manuscripts are scattered throughout personal libraries and are difficult to access.

Research Motives: Preserving this heritage, as it is a global possession belonging to all of humanity, not just a specific sect. Especially in the scientific aspect, it has become an urgent need for students of knowledge.

Keywords: Basra, Heritage, Manuscripts.

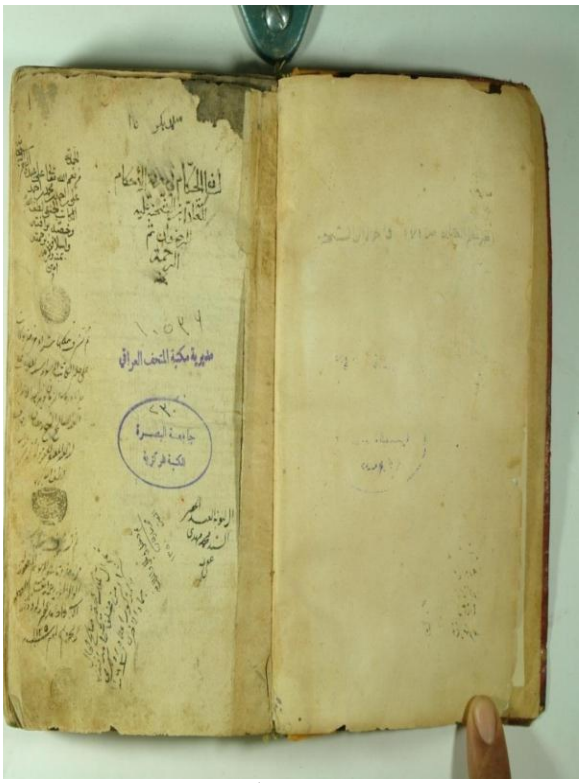

عباس : مخطوطات مكتبة المركزية في جامعة البصرة تاريخها وحاضرها :192

عباس : مخطوطات مكتبة المركزية في جامعة البصرة تاريخها وحاضرها :192

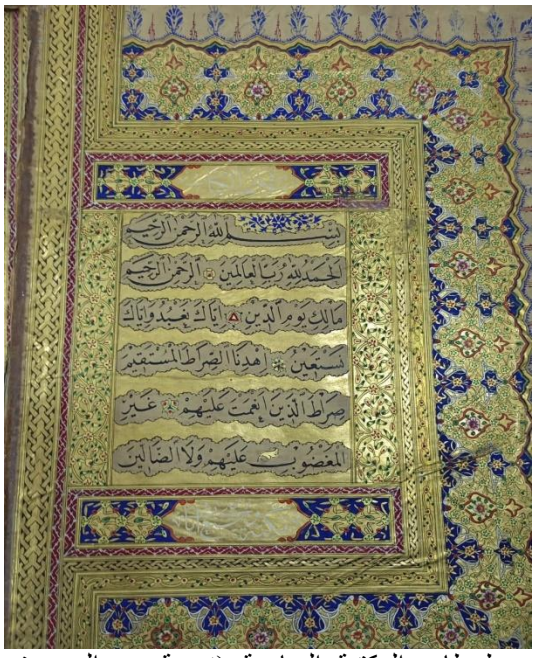

مخطوطات المكتبة العباسية (نسخة من المصحف الشريف)

مخطوطات المكتبة العباسية (نسخة من المصحف الشريف)

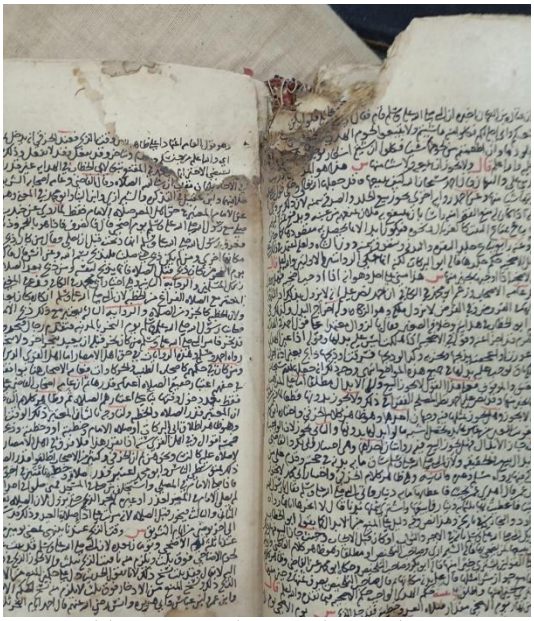

مخطوطات المكتبة العباسية التي اصابها التلف بسبب النمل الابيض والرطوبة

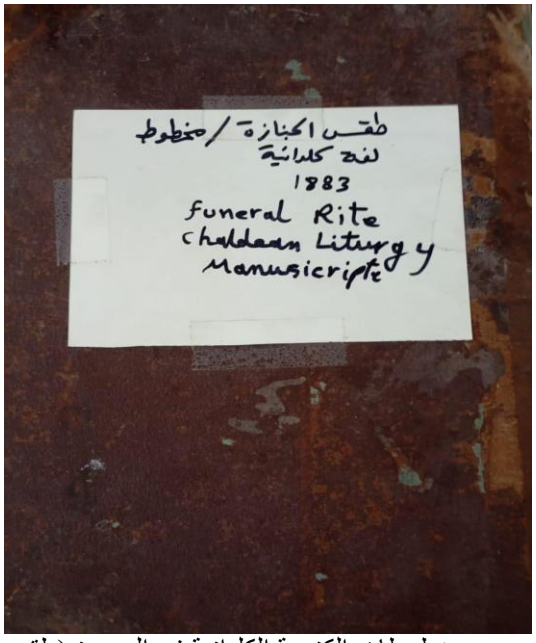

مخطوطات الكنيسة الكلدانية في البصرة (طقس الجنازة)

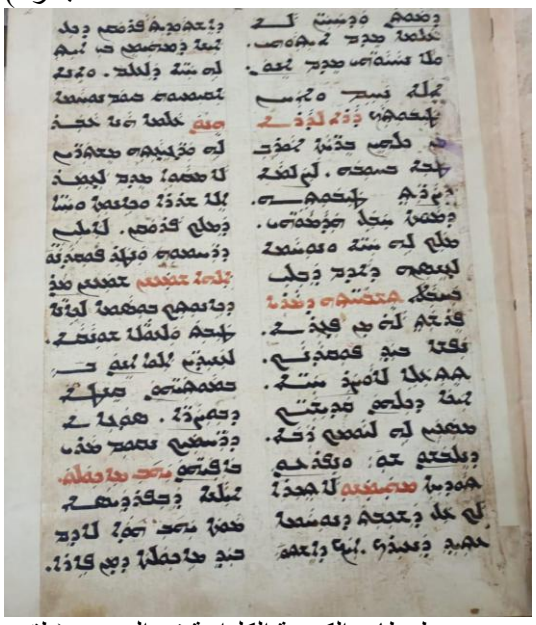

مخطوطات الكنيسة الكلدانية في البصرة (طقس الجنازة)

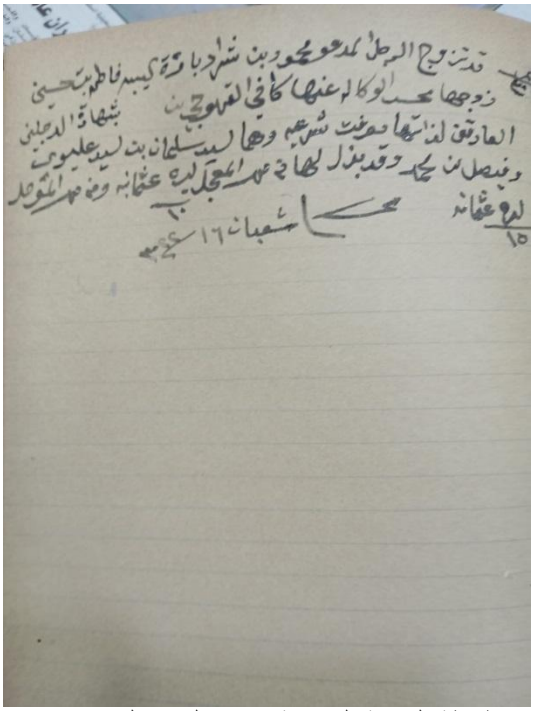

مخطوطة المكتبة العباسية بورق الدفتر المدرسي

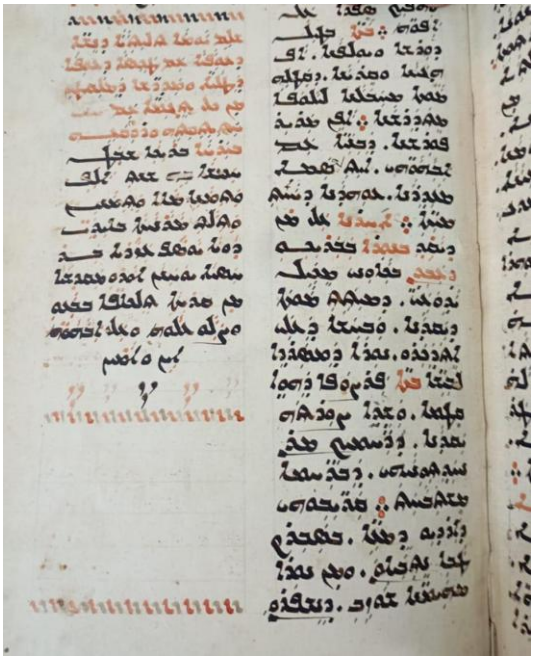

مخطوطات الكنيسة الكلدانية في البصرة (طقس الجنازة)